اهتمام العلماء بالمنظومات اللغوية

د. فاطمة عبد الرحمن

جامعة الشلف

يزخرُ التُّراث اللغوي العربي بجُملة غير يسيرة من المنظومات التعليمية في مختلف أنواع علوم العربية كالصوت والصرف والنحو والقراءات وغيرها، أنشأها أصحابها بغرض حفظ واستيعاب كم كبير من المعرفة والعلوم في جملة من أبيات الشعر ولعلهم بهذا العمل كانوا يستظهرون القول : من قرأ المتون حاز الفنون .

وتُبرزُ تلك المنظومات قدرة صاحبها على الإنشاء والتأليف، وضبط الضوابط والتعاريف في أبيات من الشعر، يتيسر غرسها في الذاكرة ويسهل استظهارها عند الحاجة، مما دعا العلماء إلى الإقبال عليها شرحا وتدريسا وتعليقا حتى أصبحت عنوانا على المعرفة والتفوق .

ويُجهلُ معرفة بداية التأليف في المنظومات لكونها لم تنشأ دفعة واحدة شأنها شأن الكثير من المعارف، وما يُفترض أن هذه المنظومات قد نشأت —أول الأمر— بسيطة في أهدافها وعددها على أيدي علماء أدركوا بوعي متميز مدى جدية التعليم عن طريق التعليم بالمنظومات، ثم تدرجت نحو الكمال إلى أن وصل عددها أحيانا آلاف الأبيات، لذا حاولنا من خلال هذا المقال التعريف بها، والإجابة عن جملة من الإشكاليات طرحت من طرف الباحثين أنفسهم منها: ما مفهوم النظم ؟ ما الفرق بين النظم والشعر ؟وما الهدف من نظم العلوم اللغوية ؟ وهل للنظم دور مهم في تعليم القواعد اللغوية ؟ هل اهتم العلماء بفن النظم ؟ .

مفهوم النظم:

أ- لغة [1] : هو التأليف نَظَمَهُ يَنْظِمُه نَظْمًا،و نِظَامًا، ونَظَّمَه فانتظم، وتَنَظَّم، ونَظَمْتُ اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نَظمْتُ الشعر ونَظَمته، ونَظَم الأمر على المثل، والنظم المنظوم وصف بالمصدر، والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما. وقد عرّفه ابن فارس بقوله: "النظم أصل يدل على تأليف شيء"[2]،وقد عرفه القيرواني بقوله: "النظم بالظاء المعجمة: الجمع والتأليف يقال نظم ينظم كَضَرَبَ يَضرِبُ وهو أعم عرفا من الشعر"[3].

ب- اصطلاحا: تقترن المنظومات في الدراسة اللغوية بغاياتها التعليمية التي تقوم أساسا على اختصار مسائل اللغة، وعرض قضاياها بأيسر الطرق إلى الحفظ ،وأقربها إلى الاستيعاب، وقد عُرفت اصطلاحا بأنها الكلام المقفى الموزون بأوزانٍ مخصوصةٍ[4]. ويطلق اصطلاح تسمية المنظومة على كل صيغة وزنية تتناول الأفعال العلمية لا الشعرية و+هي بهذا الاختصاص تخلو من لغة الأدب المجازية[5].

ويعرفه الجرجاني اصطلاحا بقوله: "تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل"[6].

---

1 لسان العرب، ابن منظور، المجلد الرابع عشر، ص294، مادة (نظم)، العمود 2، ط 3، 2004، دار صادر بيروت.

2 معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين بن فارس بن زكريا محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي بيروت 2001 مادة (نظم)

3 القولة الشافية بشرح القواعد الكافية للعربي بن السنوسي القيرواني تحقيق عبد الحسين محمد الفتلي، ص35، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1409هـ 1989م.

4 جواهر الأدب في أدَبِيّاتِ وإنشاء لُغةِ العَرَبْ تأليف السيد أحمد الهاشمي، ص 32، ط1، 1429هـ 2008م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

5 تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 169/2،دار الغرب الإسلامي، 1998.

6 التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق عادل أنور، حضر ص217 باب النون، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1428هـ 2007م.

2- النظم والشعر:

أ- النظم:

عرفناه سابقا بأنه الكلام المقفى الموزون بأوزان مخصوصة[1].

ب- الشعر:

يعرّف بأنه أحد الفنون مادّتُه اللغة، وغايته المتعة، وقد يحمل غاية أخرى مفيدة تُشكّلُ رسالة من المبدِع إلى المتلقي تحمل موقفه من إحدى مسائل الحياة. وقد عرّفه القدماء، وحددوا عناصره بقولهم: "الشِّعْرُ كَلامٌ موزونٌ مقفى دال على معنى"[2].

و في هذا المفهوم يلتقي الشعر بالنظم، وقد أكد لنا ابن رشيق حين حدد مفهوم الشعر بقوله: "الشِّعْرُ يقوم -بعد النِّيَّةِ- من أربعة أشياء؛ اللفظ والوزنُ والمعنى والقافية"[3]. إذن كل من النظم والشعر في القديم عُرفا بأنهما كلام موزونٌ مقفى دال على معنى. وقد نقد هذا عمر فروخ الذي أكد أن هناك فرق بين النظم والشعر فالنظم هو الكلام الموزون المقفى، بينما الشعر فهو ما خلب العقل واستولى على العاطفة واستهوى النفس. إذ يقول: "أما النظم فهو الكلام الموزون المقفى فإذا امتاز النظم بجودة المعاني وتخير الألفاظ ودقة التعبير ومتانة السبك وحسن الخيال مع التأثير في النفس فهو الشعر لأن حقيقته ما خلي العقل واستولى على العاطفة واستهوى النفس من أجل ذلك قال العرب في الجاهلية عن القرآن إنه شعر وعن رسول الله إنه شاعر والعرب الجاهليون لم يقصدوا أن القرآن كلام موزون مقفى بل نظروا إلى شدة أثره في النفس فقالوا عنه ما قالوا"[4]. وقد وافقه الجاحظ إذ فرق بين النظم والشعر فنجده يعرف الشعر بقوله: "إنَّ الشِّعر صِنَاعَةٌ وضَرْبٌ من النَّسْجِ وجنس من التصوير"[5].

---

1 جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تأليف السيد احمد الهاشمي، ص32.

2 نفسه، ص32.

3 العمدة، تحقيق علي البجاوي، ص 245، مكتبة الباجي الحلبي.

4 تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، 44/1 45، دار العلم للملايين، ط5، 1984، بيروت.

5 الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، 132/3، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، 1996م.

ما يمكن قوله على هذا القول هو أن الجاحظ قد أضاف عنصرا تفتقر إليه المنظومات ألا وهو التصوير، وقد وافقهم أيضا الجرجاني الذي يرى أن الشعر والنظم يختلفان أي أن هناك فرق بينهما كما ذكر سابقا، ويؤكد هذا من خلال تعريفه للشعر بقوله: "والشِّعرُ في اصطلاح المنطقيِّين قياسٌ مُؤلَّفٌ من المخيّلات، والغرضُ منه انفعالُ النَّفس بالترغيب والتنفير"[1].

من خلال القول نجد بأن الجرجاني قد زاد عنصرا مهما له علاقة بالشعر وتفتقر له المنظومات وهو انفعال النَّفس، والعنصر الآخر هو الخيال، وهذا مالا نجده في النظم، وبهذا فالشعر يختلف عن النظم وإن ظهر في شكله. ومن هنا نجد بأن كل ما سبق ذكره إلا ويؤكد على أن هناك فرق بين النظم والشعر فالأشعار شيء والمنظومات شيء آخر.

3- ظهور المنظومات اللغوية :

إن صعوبة اللغة بمستوياتها؛ نحو، وصرف، وصوت، ودلالة من جهة وغموضها من جهة أخرى أصبح مصدر شكوى من الدارسين والمدرسين معا لذا فقد بذل العلماء جهودا كبيرة في تسهيلها، وتيسير تعلمها فصنفت فيها كتب، وشروح ومقدمات إلا أنها لم تكف لحل المشكل فدفع الاتجاه التعليمي علماء العربية إلى أن يتصوروا أن من أسباب تيسير العلم على المتعلمين نظم قواعدها شعرا ظنا منهم أن ذلك يسهل على الدارسين حفظها فوضعت المنظومات في نحو العربية، وصرفها، وغيرها من المستويات.

ففي بداية العصر العباسي اطَّلع العرب على ثقافات الأمم الأخرى، ونقلوا علومهم، ونشأت العلومُ العربية الجديدة في النحو، والصرف، والعروض، والبلاغة ،وكلها تحتاج إلى متون تنظِمُ أجزاءها، وتلمُّ شَعَثَهَا ليسهلَ ضبطها، وإيصالها إلى شداتها فاشتدت الحاجة إلى وسيلة تُسهِّلُ على الطلاب حفظ هذه المتون ووجد المعلمون أن الطلاب يميلون إلى حفظ المنظوم فوضعوا متونهم على شكل منظومات تعليمية[2]، وكان هدفهم الأساسي هو نظم قواعد اللغة على شكل شعر لتسهيل حفظها ،والأمثلة على ما نقدم كثيرة منها:

---

1 التعريفات، ص67.

2 قدمت هذه المحاضرة من طرف الدكتور سالم محمد في مكتبه يوم الأربعاء 2010/03/24 جامعة دمشق كلية الآداب من 10:00 12.00 وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات، وذكر بأنه أدخلها

منظومة في غريب اللغة وشرحه لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (328هـ) عنوانها قصيدة في مُشْكِل اللغة ، وقد افتتحها بقوله:

يا مُدَّعي عِلْمَ الغَرِيبِ والقَرِيضِ والمَثَلْ نَمِقْ جوابي: مَا القَرِيحُ والشَّقِيحُ والأَلَلْ

ويجيب عن سؤاله شارحا: "قال أبو عبيدة: القريض هو القصيدة من الشعر خاصة دون الرجز والقريح فيه قولان قال أبو بكر: القريح: المليح تقول العرب: مليحٌ قَرِيحٌ وقال آخرون القريح: العجيب، قال أبو بكر: والشقيح: القبيح، يقال قبيحٌ شقيحٌ والأَلل: قال أبو عمرو البَرْق"[1].

ولعل الجرجاني عبد القاهر (ت471هـ) لم يكن مختلفا عن غيره، إذ نظم هو الآخر منظومة في فعل الأمر الذي يبقى على حرف واحد يقول في هذا:

إنّي أقول لِمَنْ تُرْجَى وِقايَتَـــــه قِ المُستَجير قِياه قُوه قِي قِيـــن

وإنْ هُمُو لَمْ يَفُوا بالوَعْدِ قُلتُ لَهُ فِ العَهْدَ وَيْكَ فِيَاه فُوه فِي فِينَ[2]

ومنظومة القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ) سماها "ملحة الإعراب" ثم شرحها، ومما ذكره فيها –أي في ملحة الإعراب– قوله في باب الكلام :

حَدُّ الكَلاَمِ مَا أَ فَادَ المُسْتَمِع نَحْوُ سَعَى زَيْدُ وعَمْرٌ ومَتَبع[3]

ومنظومة ابن الحاجب (ت 646هـ) سماها الوافية، ونظم فيها مقدمته الكافية شعرا وشرحها هو وآخرون حتى جاوز شروحها المئة[4]، ثم وضع ابن مالك (ت672هـ) منظومة

ضمن مقال بعنوان أوضار الشعر العربي القديم "منظومات تعليمية وألعاب لفظيّة"، ص14.

1 مجلة مجمع اللغة العربية مج 64، عام 1989م عنوان المقال "قصيدة في مشكل اللغة" لابن الأنباري محمد بن القاسم، دمشق. والفهرست لابن النديم تحقيق تجدد 4/ 196 بيروت، 1971.

2 مجلة تجليات الحداثة ،. العدد 1، السنة الأولى 1992م،عنوان المقال صلة علماء اللغة الجزائريين بنظرائهم في المشرق للدكتور المختار بوعناني ص81.

3 ملحة الاعراب، الحريري، ص2،المكتبة الشعبية.

4 لامية في النحو نظمها زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثاري، حققها هلال ناجي، ص16. عالم الكتب

ولابن مالك (ت672هـ) أيضا منظومة أخرى تسمى "لامية الأفعال" يقول فيها[1]:

الحَمْدُ للهِ لا أَبْغِي بِهِ بَـــــدَلاَ حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَـل

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَعَلَى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ النُّضَـــلاَ

وبَعْدُ فَالفِعْل مِن يُحْكِم تَصَرُّفَـــهُ يَحُزْ مِن اللُّغَةِ الأَبْوَابَ والسُّبُـلاَ

وله منظومة أخرى بعنوان منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء[2]يقول فيها :

حَمْدًا لِرَبِّي والصَّلاَةُ لأَحْمَـــــدَ مَنْ قَدْ دَعَوْتُ إلى الهُدَى وَدعَيْتُهُ

والآل والأَصْحَابِ أَرْبَابِ التُّقَى ثُمَّ السَّلاَم تَلَوْتُهُ وتَلَيْتُـــــــهُ

اعْلَمْ بِأَنَّ الوَاوَ وَالْيَا قَدْ أَتَـــتْ فِي بَعْضِ أَلْفَاظٍ كَنَحْـوِ مَنَيْتُـــهُ

وله أبي ابن مالك منظومات أخرى منها: لامية أبنية الأفعال يقول فيها[3]:

وبَعْدُ فَالفِعْلُ مِنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَـــهُ يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابِ والسُّبُلاَ

ويقول فيما يؤنث ولا يذكّر[4]:

السَّاقُ والأُذْنُ والأُفْخَاذُ الكَبِـــدُ والقَلْبُ وَالضِّلْعُ العَوجَاءُ والعَضُدُ

ويعد الشيخ إبراهيم عمر الجعبري (732هـ) من العلماء الذين اهتموا بالنظم، فقد نظم لنا منظومة بعنوان تذميتُ التذكير في التأنيث والتذكير[5] يقول فيها في مسألة بيان اختلافهم في أصالة الهاء ،والتاء[6]:

---

1 المجموع الكامل للمتون ص 427 ومتون في اللغة العربية ص171.

2 حققه ودرسه الدكتور مختار بوعناني سلم لي نسخة منه ويراجع أيضا شرح منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء عمار بن خميسي وهو كتاب مطبوع.

3 زبدة الأقوال شرح لامية أبنية الأفعال لابن مالك تأليف ابن الناظم ص 37.

4 نفسه:ص 4.

5 شرحها وحققها محمد عامر أحمد حسن، ط1، 1411هـ 1991م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

6 تذميت التذكير في التأنيث والتذكير لجعبري، ص50.

وإنَّا في الاسمِ الأصلُ لِلوَصلِ انْقُلُوا عَنْ سِيبويهِ وعَنْ فَتَى كِيسَانِ
والهَا بِـــوَقْفٍ فَارِقٌ فِعْـــــلاً وذَا كَ كَنَحْوِ عِفريتٍ فَيَخْتَلِفَــانِ

ومنظومة حسن المرادي (ت 749هـ) في مخارج الحروف ،وصفاتها ،وأخرى في معاني الحروف بالإضافة إلى الشرح، ونجد أيضا العالم ابن جابر الأندلسي (780هـ) قد ألف منظومة بعنوان الفرق بين الضاد والظاء إذ يقول[1]:

واحْفَظْ أخَاكَ، وظُنّ خَيرًا واتّعِظْ سِوَاكَ واتْنِ اللَّحْظَ عَمَّا يَحْرُمِ

كماله منظومة المقصور والممدود إذ يقول:

ونبدأ بالمفتوح بَدْأً ومـــــدّه لمعنى سوى معناه إذ قصره لا يجري[2]

وقد شارك في نظم القواعد عالم آخر هو ابن لب الأندلسي (ت782هـ) ،إذ يقول[3]:

وإنْ هُمُ لَمْ يَرَوْا قَوْلِي أَقُولُ لَهُـــمْ رَ الرَّأيَ وَيْكَ رَيَـاهُ، رَوْهُ، رَيْ، رَيْـــنَ
وإنْ هُمُ لَمْ يَشُوا الثَّوبَ أقُولُ لَهُمْ شِ الثّوبَ وَيْكَ شِيَـــاهُ شُوْهُ شِي شِين.

ومن هؤلاء العلماء نذكر المكودي (807هـ)، وسمى نظمه بـ "نظم البسط والتعريف في علم التصريف"[4] ،إذ يقول:

سَمَيْتُهُ بالبَسْطِ والتّعْرِيـــــفِ فِي نَظْمِ مَا جَلَّ مِنَ التَّصْرِيفِ[5]

ونجد عالما آخر اهتم بالنظم إذ نظم منظومة جمعت تسعة عشر فعلا وعنونها بأفعال الأمر التي تبقى على حرف واحد وهو يوسف الصفتي، إذ يقول[6]:

---

1 منظومة في الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن أحمد بن جابر الأندلسي (780هـ)، ص132.
2 منظومة المقصور والممدود لابن جابر الأندلسي (780هـ) تحقيق علي حسين البواب مكتبة الثقافة الدينية ص 15
3 أفعال الأمر، ص93.
4 المنظومة مطبوعة موجودة في مكتبتي.
5 يراجع منظومة البسط والتعريف للمكودي، ص 2: ومنظومات في الصرف، ص26 52.
6 نفسه، ص110

وفيمن أمر ألّى حَرْفًا كقولك يـــــــــــا لتدري (ق) نفسك واحقِقْهَا بمن التَّدْسِ
(ع) النصيحة (ف) الميثاق يَا قَمَرُ و(ل) الحَبِيبَ ولا تَسْمَعْ لِذِي هَـــوَسِ

وقد ألف ناصيف اليازجي اللبناني المعاصر كتابا سماه "الجمانة في شرح الخزانة" وهو عبارة عن أرجوزة في علم الصرف أسماها (الخزانة) ثم علق عليها شرحا سماه (الجمانة)، يقول[1]:

أقول بعد حمد ربٍّ محســـنِ لا علم لي إلا الذي عَلَّمني
قد اصطنعت هذه الخزانـــــة حاوية من شرحها الجمانـه
جعلتها في الصرف مثل القطب فَقُلت والله الكريم حسبي

ثم قال:

الصرف علمٌ بأصول تعـــــرف بها مباني كلم تُصـــــرَّفُ
والأحرف التي ابتنت منها الكَلِمِ إلى صحيحٍ وعليلٍ تنقســـم
وأحرفُ العلّة واو وألـــــفِ واليا الباقي بصحـــةٍ وُصِفْ
وتشرك الهمزة حرف العِلّـــة فتلك بَيْنَ بين في المحلّـــه

ونجد محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق (ت930هـ) له منظومة بعنوان " فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف "، يقول فيها في مسألة معاني الهمزة[2]:

بالهمـــزة استفهم حقيقيًّا وقد تحُولُ عن هذي المعاني فوردْ

ويقول أيضا في معاني إلى :

إلى للانتها ومثل مَعْ متـى شيئًا صممته لآخر أتـــــــــى[3]

---

1 الجمانة في شرح الخزانة اليازجي ناصيف عن مقال بعنوان العرب يصنفون معارفهم بالشعر، د.عادل الفريحات ناشر الموضوع مرزوق، ص05 الموقع لالكتروني: dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf

2 مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثاني: العدد الأول، ص57: 1421هـ 2000م.

3 نفسه، ص58.

وهذا نظما آخر له نظم بحرف الفروخي بعنوان منظومة في الظاء والضاد، وردا فيها[1]:

وقد نظمتُ عِدَّةً من الكَلِمْ في الظاء والضّاد جميعًا فافتهم

ومن العلماء الذين نظموا الكتب النحوية العمريطي (989هـ) الذي سمى (نظمه الآجرومية)[2]، بدأها بقوله:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ وَفَّقَا للعِلْم خَيرَ خَلْقِه وللتُّقَـــى[3]

كَلاَمُهُم لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدِ والكِلْمَةُ اللّفظ المُفِيدُ المُفْرَدُ[4]

أما عن الشيخ سعيد بن نبهان الحضرمي فقد نظم منظومة تسمى الدرة اليتيمة في النحو[5]، يقول فيها[6]:

وهَاك فِيه دُرَّة يَتيمَـــــة أَرْجُو لَهَا حُسْنَ القَبُول قِيمَة

وقد شرح هذه المنظومة محمد بن تقي الدين أبو بكر الحموي الدمشقي المتوفى (1010هـ)، ومن هذا الشرح نسخة مخطوطة تقع في 68 ورقة في دار الكتب الظاهرية[7]، تقع في أربع ورقات كتبت بالأسود بخط نسخي حسن والعناوين بالأحمر. وللطبلاوي (ت 1014هـ) نظم في البلاغة سماه منظومة الطبلاوي، إذ يقول[8] في فصل المجاز المركب:

مُرَكَّبُ المجَازِ مِثْلُ المُفْرَدِ * فِي ذلِكَ المعْنَى فَإِنْ لَمْ تُوجَدِ

---

1 منظومة الفُرُوخي في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، ص15، الناشر دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

2 نظم الآجرومية لشرف الدين يحيى العمريطي (989هـ) دار الإمام مالك 1423هـ 2002م.

3 المجموع الكامل للمتون، ص278.

4 نفسه، ص279.

5 قدمها لي الدكتور المختار بوعناني.

6 منظومة الدرة اليتيمة في النحو للحضرمي، ص1، ويراجع كتاب الدرة اليتيمة سعيد بن نبهان الحضرمي، ص37، دار السلام للطباعة والنشر، ط5، 1428هـ2007م.

7 فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم اللغة العربية، دمشق، 1973، حمص أسماء، ص374 375.

8 نفسه، ص404.

ومن العلماء أيضا نذكر الشبراوي عبد الله بن محمد (1019-1072هـ) الذي له منظومة بعنوان منظومة الشبراوي بدأها بـ:

يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّي قَوَاعِدَهُ مَنْظُومَةً جُمْلَةً مِنْ أَحْسَنِ الجُمَلِ[1]

وقد ألف السجاعي (ت 1197هـ) منظومة سماها منظومة السجاعي بدأها بقوله[2]:

حَمْدًا لِرَبِّي خَالِقِ الحَقِيقَـــةِ كَذَا المَجَازِ مُنْزِلِ الشَّرِيعَـــــــةِ

ويعد أيضا حازم بن محمد بن الحسن بن محمد بن حازم أبو الحسن الأنصاري القرطاجني من بين العلماء الذين نظموا منظومات لغوية ،إذ نجد له منظومة في النحو يقول في باب المبتدأ والخبر

والعُرْبُ قد تحذِف الأخبار بعد إذا إذا عَنَوا فجأة، الأمر الذي دهما[3]

وقد ذكر السيوطي أنه ولد سنة ثمان وستمائة، ومات ليلة السبت الرابع عشر من رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة[4].

ومن العلماء أيضا نذكر محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي أبو المرّجي أحد أعيان حلب له أرجوزة في مخارج الحروف، قرأ عليه أحمد بن هِبَة الله الجرّاني النحوي، مات بدمشق سنة ثمانين أو إحدى أو اثنتين وثمانين وخمسمائة[5]. ومنهم أيضا أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد بن حلف بن غزوان الفهري الشنتمري اليابري الأصل أبو العباس يعد من كبار أساتيذ النحويين شاعرا محسنا كاتبا بليغا، صنف عدة كتب شرح شواهد الإيضاح، وأرجوزة في القراءات، وأرجوزة في النحو وشرحها. كان حيا سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة[6].

---

1 المجموع الكامل للمتون، ص385، ومتون في اللغة العربية، ص99.

2 نفسه، ص495.

3 البلغة، ص59 60، حرف الحاء.

4 بغية الوعاة، المجلد الأول 491.

5 نفسه، المجلد الأول ص.75.

6 نفسه، المجلد الأول، ص 325 326 .

ويعد أحمد بن محمد بن منصور الأشموني الحنفي النحوي من العلماء الذين اهتموا بالنظم ،إذ نجد له نظم في النحو لامية آذن فيها بعلو قدره في الفن، وشرحها شرحا مفيدا وصنف في فضل لا إله إلا الله ومات في ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانمائة[1]. ومنهم سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي أبو المرجى الحاجب المعروف بالمنتخب النحوي العروضي البغدادي، وله أرجوزة في النحو مات يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد[2].

وللعطار (1190–1250هـ) منظومة بعنوان "منظومة العطار" بدأها بقوله[3]:

بِحَمْدِكَ يَا مَوْلاَيَ أَبْدَأُ فِي أَمْـرِي وَمِنْكَ أَرُومُ العَوْنَ فِي كُلِّ ذِي عُسْـرِ
وَمِنْكَ صَلاَةٌ مَعَ سَلاَمٍ عَلَى النَّبِي وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا شَدَا فِي رُبَا قُمْـرِي
وَبَعْدُ فَعِلْمُ النَّحْوِ لاَ شَكَّ وَاجِبٌ لِطَالِبِ عِلْمِ الشَّرْعِ يَقْفُـوهُ ذُو حِجْرِ

وقد ساهم في هذا المجال بمنظومة حوت نفس العنوان أفعال الأمر الباقية على حرف واحد محمد الدمنهوري (ت 1288هـ) إذ يقول:

وإنْ تَرُمْ تَفْسِدَنَّ كَيْدَ الوُشَاةِ فَقُلْ قِ الكَيْدَ مِنِّي،رِيَاءُ، رُوه،رِي، رِين[4]

ولزين المرصفي (1300هـ) منظومة في البيان سماها ملحمة البيان يقول[5]:

وهذه أرجـوزة وَجِيـــــزَة فِيهِ حَوَت أُصُولَهُ العَـزِيزَة
سَمَّيْتُهَا بِمُلْحَة البَيَـــــانِ أَرْجُو بِهَا انتِفَاعَ كُلِّ عَـانِ

وقد ذكر عبد الباسط بن محمد بن الحسن البوريني المناسي (ت1413هـ) أن له أرجوزة في التصريف بعنوان متن أرجوزة التصريف، عدد أبياتها 817 بيتا، بدأها بقوله[6]:

---

1 بغية الوعاة للسيوطي، المجلد الأول ص384.
2 نفسه، ص 575.
3 المجموع الكامل للمتون ص387 ،ومتون في اللغة العربية ص 105
4 نفسه، ص 83 .
5 المجموع الكامل للمتون، ص488.
6 منح الكريم اللطيف شرح أرجوزة التصريف لعبد الباسط بن محمد بن حسن البوريني المناسي

باسم الإلاَهِ الخَالِقِ الرَّحْمَـــانِ والرَّازِقِ الرَّحِيمِ والمَنَّـــانِ

ويقول في باب الصحيح[1] :

ثُمَّ الصَّحِيحُ مَا أُصُولُهُ الَّتِي هِيَ الثَّلاَثُ لَيْسَ حَرْفَ عِلَّةِ

وختمها بقوله[2]:

واخْتِمْ لَنَا بِأَحْسَنِ الخِتَـــامِ مُتَّبِعِينَ سَيِّدَ الأَنَـــــامِ

تَارِيخُهُ(فِي غَشَّ) سَنَهْ قَدْ بَدَا مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ أَعْنَى أَحْمَدَا

ومن العلماء أيضا العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الأصل ولد بعد سنة سبعين أو –إحدى وسبعين– وخمسمائة بإسنا من الصعيد، ومن مؤلفاته: الكافية شرحها ونظمها[3]، ومنهم نذكر عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الإمام زين الدين بن الوردي، له مختصر الملْحَة نظما وتذكرة الغريب في النحو نظمًا شرحها: مات في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة[4]. وهناك عالما آخر اهتم بالنظم، وهو فتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي بن يوسف نجم الدين أبو النصر الأموي الجزيري القصري ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمان وقيل أربع وثمانين وخمسمائة، كان نحويا صنف عدة كتب منها نظم المفصل للزمخشري، ونظم سيرة ابن هشام، مات في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة[5]. وبعد موسى بن أصنع المرادي القرطبي أبو عمران من العلماء الذين اهتموا بالنظم إذ نجد له منظومة نظم فيها المبتدأ في ثمانية آلاف بيت[6]. وممن نظم أيضا

(ت1413هـ) لكاتبه محمد بن العلامة علي بن آدم، ص485، مؤسسة الكتب الثقافية، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط1، 1426هـ 2005

1 فتح الكريم اللطيف شرح أرجوزة التصريف لعبد الباسط بن محمد بن حسن البورني المناسي (ت1413هـ)، ص486.

2 نفسه، ص525 .

3 بغية الوعاة، للسيوطي 134/2 135.

4 نفسه 226/2 227.

5 نفسه، 242/2.

6 نفسه، 306/2

عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الفاسي نزيل طيبة المشرفة العلامة المتفنن، له عدة منظومات في فنون مختلفة، وله ألفية في النحو[1].

ولمحمد بن عبد الرحمن الكفيف المراكشي أبو عبد الله عرف بالضرير، وله منظومة في البيان[2].والزواوي (564-628هـ 1169-1231م)،أصله من زواوة قبيلة تظاهر بجاية سكن دمشق واشتغل بالتدريس ثم سافر إلى القاهرة ودرس الأدب العربي في الجامع العتيق وعكف على التأليف إلى أن توفي له الدرة الألفية في علم العربية في النحو[3] ومنظومة في القراءات السبع ونظم ألفاظ الجمهرة لابن دريد في اللغة وشرح لأبيات سيبويه نظما والبديع في صناعة الشعر[4] ونظم كتاب الصحاح للجوهري لم يكمله[5].ويضاف إلى هؤلاء أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الخلوف[6] (829-899هـ 1425-1494م)، وهو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد شهاب الدين أبو العباس الخلوف شاعر، أديب، ولد بقسنطينة، توفي بتونس سنة 899هـ، وله عدة مؤلفات منها: نظم التلخيص في المعاني والبيان، وأرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال ونظم المغني في النحو. وعبد الرحمن الأخضري[7]الذي ولد في بنطيوس نواحي بسكرة، توفي سنة 953، وقد جاء في مقال للشيخ المهدي

---

1 كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تصنيف العلامة أحمد بابا التنبكتي، ضبط النص وعلق عليه أبو يحيى عبد الله الكندري، ص376، دار ابن حزم، ط1، 1422هـ 2002م.

2 نفسه، ص376.

3 موجودة في مكتبتي مطبوع يراجع متن ألفية ابن معطي لأبي الحسن زين الدين يحيى بن معط الزواوي المغربي(ت 628هـ)، دار الأنبار للطباعة والنشر بغداد، مطبعة الهاني 1410 1959م.

4 عبارة عن كتاب مطبوع موجود في مكتبتي وقد نشرت في مقال بعنوان قراءة في مخطوط البديع في علم البديع لابن معطي للدكتور عبد الرحمن خربوش موجود في حوزتي.

5 تعريف الخلف، ص467، ومعجم أعلام ص201، وفهرست 102/3 و117.

6 الأعلام قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي ،221/1، ط5، 1980م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،والضوء اللامع للسخاوي، 122/2، مصر1353 1355هـ ،ومعجم أعلام الجزائر، ص39، وفهرست86/3 و123.

7 تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 500/1 503، ط1، 1998، وتعريف الخلف للحفناوي، 72/1.

البوعبدلي أن الأخضري عاش بين سنة 981 وقد استدل على ذلك ببيت في نظم الأخضري للآجرومية يقول:

في عام إحدى وثمانين سنة من بعد تسعمائة مستحسنة

ومن بين مؤلفاته المنظومة نذكر منظومته المشهورة في البلاغة الموسومة بالجوهر المكنون في الثلاثة فنون[1]. وأما الشاوي (1030–1096هـ 1621–1685م)فهو يحي بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكرياء الشاوي نحوي أصله ملياني ولد بمدينة الجزائر، له لامية منظومة في إعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين[2]. وأحمد بن قاسم البوني[3] (1063–1139هـ 1653–1726م) وهو أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني فقيه مالكي من كبارهم ولد ببونة المعروفة بعنابة في شرقي الجزائر، له كتب كثيرة منها: الغرر في شرح الدرر ونظم الأجرومية في تسعين بيتا وغيرها كثير وتوفي بعد عام 1116 من الهجرة[4]، ويضاف إليهم محمد بن أب المزمري (1160هـ) وهو أبو عبد الله سيدي محمد بن أب بن أحمد وفي رواية بن أحميد بن عثمان بن أبي بكر المزمري نسبا التواتي مولدا ودارا، ولد بقرية أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف التابعة حاليا لبلدية تمقطن دائرة أولف ولاية أدرار، ولم يعرف الرواة تاريخ ميلاده وقد حاول الشيخ بلعالم إيجاد تاريخ تقريبي لميلاده، وذلك من خلال ما ألفه في العروض الذي صنفه في بداية حياته أي في السنة السادسة عشر من مطلع القرن الثاني عشر الهجري حيث قال في ختامها رامزا لتاريخ نظمها برمز (ويقش)[5] وهو ما يعادل 1116 هـ في حساب الجمل:

---

1 المجموع الكامل للمتون، ص558 571، وتوجد منها مخطوطة تحصلت عليها من المكتبة الوطنية بالجزائر (الحامة).

2 معجم أعلام الجزائر ص202، وتعريف الخلف، ص221، وفهرست 102/3.

3 معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص33 34، ومعجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة 49/2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، والإعلام للزركلي، 189/1، وفهرست 87/3.

4 تعريف الخلف 376/2 388.

5 تساوي الكلمة بحساب الجمل مايلي: الواو 6 الياء 10 القاف 100 الشين 1000 أو ما يعادل 1116هـ يراجع المساعد على بحث التخرج بحث التخرج دكتوراه ماجستير، مذكرة التخرج الدكتور المختار بوعناني، ص201، جامعة وهران، المطبعة الجهوية بوهران. العد للكتابة والنشر، وهران د.م.ج.

بحمد الله العرش في عام (زيقش) ولا حول إلا بالاه ولا قوى

هذا ما يؤكد أن ميلاده احتمال يكون في نهاية القرن الحادي عشر الهجـــــري أو مطلع القرن الثامن عشر الهجري. وقد خلف العديد من المنظومات منها:

- نظم مقدمة ابن آجروم سنة 1120 هـ بدأها بقوله:

قال ابن أب واسمه محمـــــــد الله في كل الأمور أحمـــد

وختمها بقوله:

وقد تم ما أتيح لي أن أنشئـــه في عام عشرين وألف منة[1]

- منظومة في أمثلة المتعدي واللازم من الرباعي المجرد[2] بدأها بقوله:

أمثلة من فَعْلل المُعـــــــدّى عشرة غرُّ تُعد عـــــــدّا

- نظم الأبيات العشرة في فن البديع[3] بدأها بقوله:

يا ويح من باع الضلالة بالهـــدى فلسوف يندم يوم يؤخذ بالنواصي

- نظم على معاني بعض حروف الجر[4] بدأها بقوله:

حمدا لما منح أسرار الكلام ثم على الرسول أفضل السلام

وبعد فالقصد بهذا القطعـــة نظم معان لحروف سبعـــــه

أعني بها يا ذا النهى من والى وعن وفي واللام والبا وعلـــى

---

1 منظومة في النحو موجودة بخزانة الدكتور المختار بوعناني وقد سلم لي نسخة منها 2008/08/17م وهي موجودة في مكتبتي

2 هي عبارة عن مخطوط موجود بخزانة كوسام أدرار وقد كلفت شخص بهذا ولكن رفضوا تقديمها له ما قدموه له من مساعدة هي أنهم أكدوا له بأن المنظومة موجودة والعنوان المذكور صحيح.

3 وهي منظومة في البلاغة عبارة عن مخطوط موجود بخزانة با عبد الله أدرار.

4 وهي منظومة في النحو موجودة بخزانة كوسام أدرار.

وله عدة مؤلفات اقتصرت على المنظومات حسب ما تضبه هذا البرعلي، توفي سنة 1160 هـ[1]، وأيضا الديسي (1270-؟-1854؟)[2] وهو محمد بن عبد الرحمن الديسي نحوي له نظم ولد في قرية الديس بالصحراء الغربية في جنوب الجزائر، نشأ يتيما وتعلم في بلده ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن مؤسسها ولما نبغ في العلوم الشرعية والعربية ولي التدريس في معهد الزاوية إلى أن توفي، ومن مؤلفاته نذكر: فوز الغانم شرح بها منظومة الهاملي في التوسل بأسماء الله الحسنى والزهرة المقتطفة[3]; وهي منظومة في الجمل. وأيضا أبو عبد الله البوعبدلي[4]وهو من مواليد 1285هـ الموافق لعام 1858م، تلقى مبادئ القراءة والكتابة في قريته، من شيوخه الشيخ لخضر الخبشي، وشعيب بن علي، قاضي وغيره، وتتلمذ عليه الكثير من الطلبة منهم الشيخ أمحمد بن داود، والطيب المهاجي، من مؤلفاته منظومات في علم الصرف [5]،واطفيش (1236-1332هـ 1820-1914م) وهو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الحفناوي جد العائلة الحفصية المالكة في تونس، من أكابر العلماء بالفقه والأدب واللغة، ولد في بني يسقن وبها نشأ وتعلم، سافر إلى الديار المقدسة مرتين وكان يؤلف وهو في السفينة، توفي وعمره ستة وسبعون عاما، له أرجوزة في القراءات، وأرجوزة في النحو في خمسة آلاف بيت، نظم بها المغني لابن هشام وغيرها[6]،وأبو بكر العربي التجيني المضاوي الوهراني (ت1994) [7]و هو

---

1 مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات للشيخ الحاج محمد سكراوي.

2 معجم الأعلام، ص155 156، وفهرست 98/3، وديوان منة الجنان المنان للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي ص54.، الجمعية الثقافية.

3 وهي عبارة عن مخطوط في النحو سلمه لي الدكتور المختار بوعناني، وبراجع الجملة النحوية في آثار الديسي عبد الرحمن للدكتور المختار بوعناني، ص37. مجلة القلم العدد 4، 2006، والمجموع الكامل للمتون. ص804.

4 مجلة الأثر، جامعة ورقلة الجزائر، مجلة الآداب واللغات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد 1، 2002. عنوان المقال: الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي ودوره في الثقافة والتربية للدكتور المختار بوعناني. ص231 242.

5 مجلة القلم، العدد 3، المقال بعنوان مخطوطات صرفية للشيخ البوعبدلي للدكتور المختار بوعناني، ص62.

6 معجم أعلام الجزائر، ص190 192، وفهرست 100/3.

7 الشيخ أبو بكر بن العربي التجيني المضاوي، حياته وآثاره تأليف قدور إبراهيم. ص17 23، دار الغرب للنشر والتوزيع. ومجلة القلم العدد 2، 2005 "الموضوعات التصريفية لدى علماء الجزائر وصلتها بالتوات" للدكتور المختار بوعناني، جامعة وهران، ص40.

أبو بكر التجيني بن العربي ولد سنة تسعة عشر ومائة وألف للهجرة (1319م) الموافق لاثنين وتسع وألف ميلادية (1902م) [1] بقرية عين ماضي ومن مؤلفاته منظومة في النحو بعنوان الضمير[2] ومنظومة في تصريف الفعل[3] وله منظومة في النحو مطلعها[4]:

كَلِمَةٌ جُزْءُ الكَلاَمِ المُنْتَظِمْ لاسم وفِعْلٍ ثمَّ حَرْفٍ تَنْقَسِمْ

وله عدة مؤلفات[5]، توفي يوم الجمعة 07 جمادى الثانية 1414هـ الموافق لـ 11 نوفمبر 1994م[6]،ضف إلى ذلك العربي بن السنوسي القيرواني المستغانمي وهو من العائلة السنوسية المشهورة بمدينة مستغانم ونواحيها غرب الجمهورية الجزائرية وهو أحد أساتذة العلامة أبي راس المعسكري الناصري[7] توفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري (13هـ) أوائل القرن السابع عشر الميلاد (17م)[8]. له القولة الشافية بشرح القواعد الكافية[9] و أبو جميل زيان بن فائد الزواوي- رحمه الله- الذي له قصيدة من بحر الرجز مكونة من إحدى

---

1 وقد أخبرنا الشيخ وعلي بن دوينة-نقلا عن شيخه أن الميلاد الأصلي كان في 1314هـ الموافق لـ 1900م أثناء زيارتنا له بمنزله الكائن بحي قوميطا.

2 مطارحات في اللغة والأدب، العدد 1، 2009، ص152 153،منظومة في الضمير لأبي بكر بن العربي التجيني تحقيق وتعليق ودراسة خالد يعقوب .

3 مخطوط بعنوان هذه أبيات مفيدة سلمها لي الدكتور المختار بوعناني.

4 مخطوطة موجودة في مكتبتي سلمها لي الدكتور مختار بوعناني والأستاذ خالد يعقوب.

5 يراجع تصريف الفعل لأبي بكر بن العربي التجيني المضاوي الوهراني (ت 1994م) إعداد خالد يعقوب، إشراف الدكتور المختار بوعناني، ص 23 31، جامعة وهران.

6 الإعلام بمن حل بوهران من الأعلام، تأليف قدور عمار المهاجي ص 154، ط2، 1424هـ 2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع.

7 دراسات جزائرية العدد 1 جوان 1997م، ص145، جامعة وهران عنوان المقال القولة الشافية بشرح القواعد الكافية -منهجه ومحتواه للعربي بن السنوسي القيزاني المستغانمي: للدكتور المختار بوعناني.

8 تجليات الحداثة، ص85، جامعة وهران العدد 1 السنة الأولى 1992 عنوان المقال: صلة علماء اللغة الجزائريين بنظرائهم في المشرق للدكتور المختار بوعناني.

9 عبارة عن منظومة في النحو وشرح لها وسماها القولة الشافية بشرح القواعد الكافية موجودة في مكتبتي، قدمت لي من طرف الدكتور المختار بوعناني ويراجع مجلة الثقافة عنوان المقال فهرس المخطوطات للدكتور المختار بوعناني، ص64.

وستين بيتا ومائة بيت هذا ما توصلت إليه فقط ويجهل للأسف مولده ووفاته، هذا ما ذكره مؤلف كتاب شرح أرجوزة الإمام الزواوي المسمى المرشد الآوي ومعين الناوي لفهم قصيدة لزواوي للعلامة السوسي[1] له نظم في النحو[2]، وأبو يحيى بن مصطفى مسعودي[3] الذي ولد سنة 1900م، له منظومة في النحو بعنوان إعراب الكلمة المشرفة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ومن العلماء محمد باي بلعالم[4] وهو الشيخ سيدي الحاج محمد باي بلعالم ولد سنة 1930 في قرية ساهل من بلدية أقبلي دائرة أولف ولاية أدرار زار عدة دول عربية طلبا للعلم وبحثا عن المخطوطات، له عدة مؤلفات في علوم مختلفة، ففي المجال اللغوي نذكر للؤلؤ المنظوم نظم مقدمة ابن آجروم منظومة في النحو[5] وله منظومة أخرى سماها كشف لغموم في نظم منظومة ابن آجروم[6]. توفي رحمه الله ليلة السبت 19 أفريل 2009 الموافق لـ 23 ربيع الثاني 1430هـ.

---

1 تأليف أبو سلمان عبد الكريم قبول.

2 موجودة في مكتبتي بعنوان شرح أرجوزة الإمام الزواوي المسمى المرشد الآوي ومعين الناوي لفهم قصيدة الزواوي للعلامة أبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد السوسي البعقيلي اعتنى به أبو سلمان عبد الكريم قبول ط1 1427هـ 2006، المكتبة العصرية بيروت واعتنى به وأعرب شواهده محمد احمد لتدي منشورات غبريني، ط1، 2005.

3 تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل تخريج وجمع العبد الفقير لمولاه عامر بن المبروك محفوظي، ص46 49، ط1، 2002، طبعة خاصة.

4 ترجمة الشيخ بلعالم ومؤلفاته، ص6 11 ،والبصائر العدد 306 الاثنين 25 شعبان 2 رمضان 1427 18 25 سبتمبر 2006، ص16 عنوان المقال تحية إلى شيخنا محمد باي بلعالم ليوسف بن حفيظ.

5 منظومة في مطبوعة موجودة في مكتبتي تحصلت عليها من الشيخ بواسطة أخ الأستاذة فاطمة حريو، يراجع في ذلك مجلة الثقافة، ص 153، فهرس المخطوطات الدكتور المختار بوعناني.

6 فهرست 96.3